



دراسات

حمد بن جاسم..

«صندوق الدوحة الأسود»



مركز القرار

للدراستات الإعلامية



أغسطس
2020

الرسالة:

رصد المجال الإعلامي بالبحوث
والدراسات المنهجية التأصيلية،
وتقويم أداء وسائل الإعلام
التفاعلي، ورصد وتحليل
مضامينها.



من نحن:

مركز سعودي (مستقلّ)..

مضامين وسائل الإعلام التفاعلي .. **ميداننا**

بياناتها ووسائط محتواها .. **حقول دراستنا**

الرصد والتحليل والقياس .. **أدواتنا**

أهدافنا:

استشراف
المستقبل..
وفق قواعد
البحث العلمي.

تقديم
التوصيات
المنهجية

رصد تحوُّلات
ثورة الاتصالات
والمعلومات

تقويم الخطاب
الإعلامي،
والارتقاء به

قياس اتجاهات
الرأي العام
وتأثيراتها

المحتويات

مقدمة	04
من حيث الشكل	05
من حيث المضمون	06
قرار المقاطعة العربية لدولة قطر	07
العلاقة مع إيران	14
القضية الفلسطينية	16
الأزمة الليبية	16
العلاقة مع تركيا	17
فئة أخرى	17

مقدمة..

يعد حمد بن جاسم بن جبر آل ثان رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري الأسبق، مهندس سياسة «دوحة الجزيرة» في عهد الشيخ حمد بن خليفة آل ثان، وعربّاب وصوله إلى الحكم بعدما أخرج سيناريو الإطاحة «الشائن» لوالده الشيخ خليفة.

كما أنه أحد أكثر السياسيين العرب غموضًا وإثارةً للجدل خلال العقدين السابقين بسبب علاقاته المتشعبة والمتناقضة في نفس الوقت، وصاحب الدور الفاعل خلال الفترة التي أُطلق عليها إعلاميًا «الربيع العربي»، والتي تُعد من أخطر فترات التاريخ العربي الحديث وأكثرها تعقيدًا.

ظل حمد بن جاسم محور الاهتمام حتى بعد إعفائه من منصبه رسميًا في يونيو 2013، واستمرت الشكوك والتكهنات حول استمرار دوره -من وراء الكواليس- في صناعة السياسة القطرية في عهد الأمير «الابن» تميم.

وبعد فترة من الاختفاء النسبي عن الأضواء، عاد بن جاسم ليطلق سمومه ويظهر أصدقاءه ويسعى بالفتن، ولكن هذه المرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي. واللافت أنه على الرغم من انضمامه لتويتر في يوليو 2015، فإنه لم ينشط عليه إلا بعد الانضمام بما يُقارب الثلاث سنوات، حيث كانت أولى تغريداته بتاريخ 7 مارس 2018م. مما أثار التساؤلات عن سبب نشاطه المفاجئ على مواقع التواصل الاجتماعي، ومدلول التوقيت، وطبيعة المحتوى المُقدم في حسابه.

وللإجابة عن هذه التساؤلات، قام مركز القرار للدراسات الإعلامية بعمل مسح شامل لجميع التغريدات التي نشرها حمد بن جاسم على حسابه منذ بداية نشاطه على تويتر وحتى تاريخ إجراء الدراسة في 28 يونيو 2020م، وذلك بهدف رصدها وتحليلها كَمَا وكيفًا.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

من حيث الشكل

● بلغ إجمالي تغريدات بن جاسم على حسابه الخاص بتويتر خلال فترة الدراسة (209) تغريدات، جاءت جميعها أصلية، حيث لم يقم بأي عملية إعادة تغريد من حسابات أخرى، واكتفى بالكتابة السردية لآرائه ومعتقداته حول مختلف القضايا الداخلية والخارجية، بهدف إيصالها إلى متابعيه.

● اتسم نشاطه على تويتر بأنه متقطّع، فقد يظل لأكثر من أسبوعين دون تفاعل على حسابه.

● ارتباط توقيت بدء نشاط حمد بن جاسم على تويتر بمقاطعة «الدول الأربع» (السعودية والإمارات والبحرين ومصر) لقطر، لمكافحة الإرهاب، وهو ما أكدته ترتيب أولويات تناول القضايا والموضوعات في حسابه الخاص، وعززته أولى تغريداته والتي قال فيها «يسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم. كنت دائماً متردداً في الدخول في عالم تويتر، ولكن في ظل الوضع الحالي الذي يمر به خليجنا الواحد، أردت أن أطرح بعض الآراء التي قد تخطئ وقد تصيب، ليس للجدل ولكن للعلم، وقد تنفع وتذكر، فالذكرى تنفع المؤمنين».

من حيث المضمون

أظهر التحليل أن ترتيب أولويات القضايا التي تناولها حمد بن جاسم جاءت كما يلي:

● استحوذ **ملف الدول العربية الأربعة المقاطعة** لقطر على المرتبة الأولى في اهتمامات محتوى بن جاسم على تويتر، حيث بلغت نسبة تغريداته التي تناولت هذا الملف (45,5%) من إجمالي ما نُشر في حسابه، وكان الطرح الغالب فيها هو تحميل الدول العربية الأربعة المقاطعة لقطر وبخاصة المملكة مسؤولية ما سماه «هدم الكيان الخليجي»، وقد سعى لتأطير قرار المقاطعة في هذا الاتجاه. ويؤشر حصول هذا الملف على المرتبة الأولى في اهتمامات شخصية كانت من ركائز السياسة القطرية حتى فترة قريبة -وما زالت هناك شكوك حول دوره الرسمي حاليًا- على أن المقاطعة العربية لقطر أحدثت تأثيرًا «مؤلمًا» على نظام الدوحة، وذلك عكس ما يُصرح به المسؤولون القطريون.

● وجاءت **العلاقة مع إيران** في المرتبة الثانية بنسبة 12,4% من إجمالي تغريداته.

● واحتلت **القضية الفلسطينية** المرتبة الثالثة من اهتمامات حمد بن جاسم بنسبة 10% من إجمالي تغريداته. وقد مثلت خطة السلام الأمريكية بين الفلسطينيين والإسرائيليين المعروفة إعلاميًا بـ«صفقة القرن» الركيزة الأساسية في تناوله للقضية.

● أما المرتبة الرابعة فكانت من نصيب **الأزمة الليبية** التي تناولها بنسبة 3,4%.

● وجاءت **العلاقات مع تركيا** في المرتبة الخامسة بنسبة 2,9%.

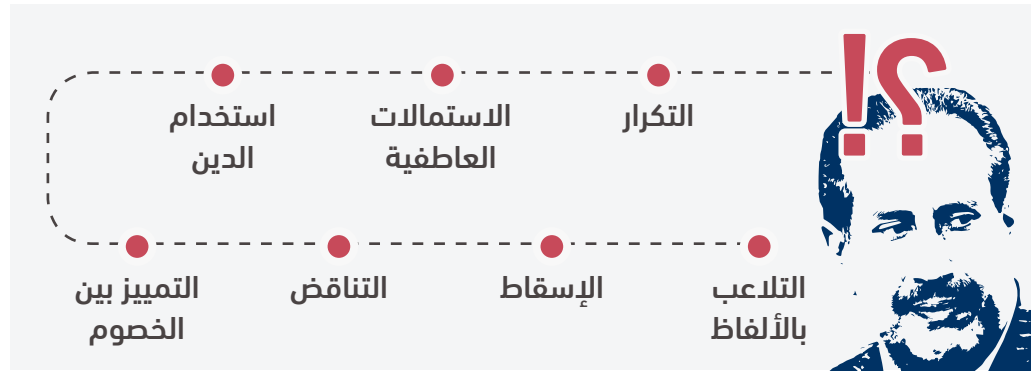
● كما تناول حمد بن جاسم العديد من **الموضوعات الفرعية المتنوعة**، والتي اندرجت تحت فئة أخرى.

أولاً- قرار المقاطعة العربية لدولة قطر:

على الرغم من الأسلوب المُمنهج الذي يتبعه المسؤولون القطريون وبالتبعية الشخصيات العامة والنخب والإعلاميون في الزعم بأن مقاطعة الدول الأربع لقطر لم تُؤثر في النظام الحاكم، فإن كل الوقائع تُؤكد عكس ذلك.

ويُعتبر بن جاسم من ضمن النخب القطرية التي تدّعي عكس الحقيقة، حيث سعى عبر محتواه المقدم للتظاهر بعدم تأثر نظامه الحاكم بمقاطعة الدول الأربع المقاطعة للدوحة، فعلى سبيل المثال قال في إحدى تغريداته «أرجو ألا يفهم من كلامي أننا منزعجون من وضعنا الحالي في قطر فنحن ولله الحمد، مثل ما قال سمو الأمير، في خير وعز». إلا أن الحقيقة كشفتها نسبة تغريداته الضخمة التي تناولت هذا الملف واقتربت من النصف، لتؤكد زيف هذا الادعاء.

وفي تناوله لهذا الملف، لجأ بن جاسم إلى عدد من **الأساليب الإقناعية** بهدف تضليل الرأي العام، منها:



التكرار:

اعتمد حمد بن جاسم في تغريداته التي تناولت هذا الملف على أسلوب «تكرار الفكرة الخاطئة بهدف ترسيخها»، حيث تعمد تكرار وصف المقاطعة بالأزمة «المُختلفة، المُفتعلة» في العديد من التغريدات، في محاولة منه للتضليل عبر إظهارها بأنها قرار جائر ولا يوجد ما يستدعي اتخاذه، فغرد بن جاسم قائلاً «من أراد أن يجعل الشقيق الأكبر الذي كنا نحتكم إليه حتى لو كان هو الخصم أحياناً، أن يتعامل مع أزمة مختلفة بهذه الطريقة؟ قد يقول قائل إنها طريقة جديدة، وأنا أقول إذا كانت هذه هي الطريقة الجديدة، فلن يكون الخليج الواحد بعدها كما كان، ولن تكون دوله كما كانت».

وفي تغريدة أخرى قال بن جاسم «لا بد أن تترقّع الشقيقة الكبرى، المملكة العربية السعودية، عن خلافات مختلقة ليس لها أساس»، كما قال «لم يتبقّ لنا بعد هذه الأزمة المفتعلة الا الوشائج التي تجمعنا»، وتساءل حمد في تغريدة أخرى «هل هذه القضية المفتعلة أهم ممّا يدور حولنا من أزمات أو يراد إشغال الرأي العام بهذه القضية الصغيرة جدًّا جدًّا عن التحديات الكبرى والتي لم نوفّق في حلها».

وباتباع حمد بن جاسم **أسلوب المسكوت عنه في تحليل الخطاب أو اللجوء إلى الانتقائية المتحيزة** والتي تعني التركيز على جزء من الحقيقة واستبعاد جزء آخر مرتبط بها.. تجاهل بن جاسم عن قصد المطالب الـ (13) التي قدمتها الدول الأربع المقاطعة لقطر إلى الدوحة، والتي شكّل عدم التزام الدوحة بها السبب الرئيسي لقرار المقاطعة، حيث حاولت الدول الأربع المقاطعة لقطر قبل هذا القرار إقناع الدوحة بالكف عن سياساتها وممارساتها المُضرة بالمصالح العربية سواء عبر المشاورات أو الاتفاقيات الرسمية مثل اتفاق الرياض 2013 والذي وقع عليه أمير قطر تميم بن حمد آل ثان، ولكنه لم يلتزم به، فجاء التوقيع على اتفاق الرياض التكميلي عام 2014 ووقّع عليه الأمير القطري وحنت به أيضًا، والاتفاقان يتناولن المطالب العربية من النظام القطري، ويعني توقيع رأس النظام القطري عليهما أن لدى الدول العربية الأربع أسبابها الواقعية والقوية لمقاطعة الدوحة وليس الأمر أزمة مفتعلة كما يدّعي بن جاسم، كما يُعتبر التوقيع اعترافًا من أمير قطر بما جاء في المطالب، الأمر الذي يُسقط المزاعم المتكررة لبن جاسم والخاصة بأن الدول المقاطعة لم تُقدم دليلًا على اتهاماتها للدوحة.

الاعتماد على الاستمالات العاطفية:

يقول عالم اللسانيات والمفكر الأمريكي ناعوم تشومسكي إن «مخاطبة العاطفة بدلًا من العقل» تُعد إحدى الاستراتيجيات التي يتبعها الساسة للتحكم في عقل المتلقي، فيتم التوجه إلى العاطفة لتجاوز التحليل العقلاني وبالتالي تعطيل التفكير وإثارة الانفعالات، وهو ما اتبعه حمد بن جاسم من أجل التأثير في الرأي العام، معتمدًا على «دغدغة» المشاعر وتكرار بعض المصطلحات مثل «خليجنا» و«الشعب الخليجي» بهدف استثارة الشعور القومي عند المتلقي، كما استهدف بن جاسم تأطير المقاطعة من منظور مردودها على اللّحمة والتماسك الخليجي، متناسيًا السياسات القطرية التي دائمًا ما تُعرّج خارج السرب الخليجي والعربي، وتُمثل تهديدًا على الأمن القومي العربي برّمته.

كما سعى حمد بن جاسم إلى **إقحام المواطن الخليجي في الأزمة** لأكثر من سبب..

أولها: الضغط على حكومات الدول الأربع من أجل إنهاء حالة المقاطعة.

ثانيها: تصوير القرار زورًا بأنه عقاب للمواطن القطري، وليس لردع الممارسات غير المسؤولة للنظام الحاكم في الدوحة والتي تضر الدول العربية وبخاصة الخليجية.

ثالثها: لكسب تأييد ودعم المواطن القطري لسياسات نظامه وعدم محاسبته أو مراجعته في توجهاته العدائية ضد الدول العربية، والتأكيد على صورة زائفة تفيد أن ما تتعرض له بلاده مؤامرة، وتثبيت ذلك كأمر واقع.

في السياق ذاته.. لجأ رئيس الوزراء القطري الأسبق إلى اتباع سياسة المظلومية في أكثر من تغريدة، ومن أمثلة ذلك قوله «لله درُّك يا بو محمد حتى في زعلك وغضبك حلیم. بيّنت الظلم والجور الذي تعرضنا له من الجيران بطريقة تؤكد طمك ومستواك وثباتك كقائد شاب لهذا الشعب الذي يكنُّ لك كل حب وتقدير ويثق في سداد رأيك».



حمد بن جاسم بن جبر
@hamadzzalhani

١-آسف لتصريحات بعض المسؤولين المتناقضة والتي قد أجزم انها ليست من بنات افكارهم وآسف لأنهم قبلوا على أنفسهم هذا الحال. أستطيع أن أقول ما هو التناقض وأستطيع أن أبدي أسباب وجود الأجنبي في بلدي. للأسف فهو هنا ليس لدرء خطر البعيد ولكن لدرء خطر

● وبأسلوب عاطفي آخر، تعمد بن جاسم إشاعة عاطفة الخوف لدى المواطن القطري في محاولة منه لكسب أكبر قدر من التأييد الشعبي لموقف النظام الحاكم، والتصوير بأن ما يتعرض له النظام تهديد وجودي وإكساب مواجهة الخطر بعدًا قوميًا، وبذلك حاول حمد بن جاسم تبرير وجود القوات الأجنبية في قطر، مدعيًا بشكل ضمني أن المملكة تُشكل خطرًا على بلاده.

وفي تغريدة أخرى قال بن جاسم «دول الخليج تحتاج للمملكة وأتمنى أن لا يمس المملكة سوءٌ لأن استقرار المملكة استقرار للمنطقة علمًا بأنهم يتمنون عكس ذلك لبلدي».

استخدام الدين:

لجأ الشيخ حمد بن جاسم إلى استخدام الدين في تغريداته من خلال الاستشهاد بآيات من القرآن الكريم حتى يُكسب ما يقوله نوعاً من المصداقية المستمدة من قدسية كلام الله، فيقول في تغريدة له تعليقاَ عما زعمه من وجود جيوش من الذباب الإلكتروني «هذا الوضع يذكرنا بما قاله الله عز وجل في سورة الحشر حين نُقِضَ العهد مع الرسول، صلى الله عليه وسلم (يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ) صدق الله العظيم»، وفي تغريدة أخرى يقول «ما نحتاج إليه الآن في خليجنا هو النصح فيما بيننا ومحاولة إصلاح ما دُكِّرَ من علاقات ووشائج بين هذا الشعب بإدراكك أو بعدم إدراكك»، ويتبعها بتغريدة لاحقة تقول «نحتاج ذلك من قادتنا الآن لأن القادم لا يبشر بالخير. (وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) صدق الله العظيم».



حمد بن جاسم بن جبر
@hamadjjalthani

٢- فليس من المعقول ان تجتمع أجهزة المجلس مع الهيئات والدول الخارجية فقط حتى يستمر عمل لجان ليست بأهمية لجان المجلس، علماً بأن من نجتمع معهم ينطبق عليهم في الحقيقة قول الله عز وجل: ((تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى)).

- ويمكن ملاحظة أن بن جاسم سعى إلى استغلال العاطفة الدينية من خلال توظيف بعض آيات القرآن الكريم لخدمة أهدافه، بالتدليل على أن إنهاء المقاطعة المفروضة على نظامه الحاكم ضرورة دينية، مُتخطياً بذلك سياسات النظام التي تُشكل خطراً يُهدد سلامة الآمنين ووحدة الدول، وتدعم تنظيمات إرهابية تستهدف زعزعة استقرار الدول مُتخذة الإسلام مرجعية، وهو منها براء.

التمييز بين الخصوم:

لم يضع حمد بن جاسم الدول العربية الأربع المقاطعة لقطر في بوتقة واحدة، ولم يتعامل معهم بنفس الطريقة، فكان من الملاحظ اختلاف تعامل بن جاسم مع كل من «الرياض والمنامة وأبو ظبي والقاهرة».

فقد خاطبت تغريداته المملكة العربية السعودية بشكل خاص، مع تجاهل واضح للدول الثلاث الأخرى، **في محاولة منه لاستقطاب الموقف السعودي بعيدًا عن الباقيين**، مما يُظهر مدى الحاجة القطرية للمملكة من منظور وزير خارجيتها الأسبق. حيث تضمن محتوى تغريداته العديد من عبارات التودُّد للسعودية مثل «الشقيقة الكبرى».

وهنا نجد أن بن جاسم سعى إلى تفكيك تحالف الدول الأربع العربية المقاطعة لقطر، والتعامل مع كل دولة على حدة، على الرغم من تمسك الدول الأربع بمواقفهم الثابتة والموحدة تجاه طبيعة التعامل مع دولة قطر.

التناقض:

انتهج حمد بن جاسم خطابًا متودِّدًا تجاه المملكة، وهو الشخص المتهم دائمًا بأنه يحمل مشاعر الحقد والكراهية تجاهها. وأكد ذلك التسجيلات المسربة التي أظهرت تأمره على السعودية مع جهات خارجية، وتخطيطه لقلب نظام الحكم فيها.

لم يستطع خطاب التودد الذي اعتمد عليه بن جاسم في إخفاء حقيقة عداته للمملكة، وهو ما كشفه محتوى تغريداته، حيث سعى إلى تشويه صورتها سواء ضمنيًا أو بشكل مباشر.

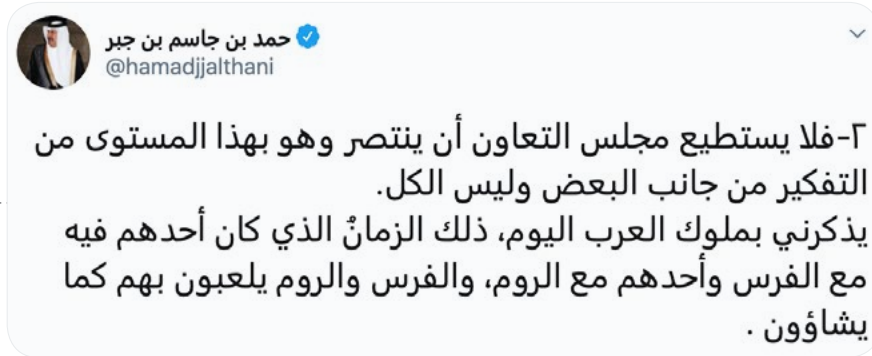


● يتجلى التناقض في محاولاته المستمرة لإظهار عدم تأثر النظام الحاكم في الدوحة بقرار المقاطعة، وذلك على الرغم من إلحاحه الشديد على أن تقوم المملكة بإعادة النظر في مقاطعتها لبلاده، وتضمنت تغريداته العديد من الأمثلة التي يُطالب فيها المملكة بإنهاء المقاطعة.

فقد حاول بن جاسم الحفاظ على ماء الوجه لنظامه الحاكم، حيث سعى إلى تأطير هذه المطالب من منطلق الحفاظ على مجلس التعاون الخليجي ووحدة الشعب الخليجي، وذلك للتغطية على السبب الرئيسي والمتمثل في إنهاء العزلة على نظام الدوحة.

الإسقاط:

وهي حيلة دفاعية ينسب فيها الفرد العيوب والممارسات السيئة إلى الآخرين حتى يُبرئ نفسه منها ويُبعد الشبهات عنه، وقد احتوى حساب حمد بن جاسم على موقع تويتر على الكثير من الإسقاطات النفسية التي تضمنتها تغريداته، فيقول في إحداها «التاريخ لن يرحم من أوجد الكراهية بين شعوب المنطقة». ويتناسى الوزير القطري الأسبق دور بلاده في توتير الأوضاع في المنطقة وزعزعة الاستقرار في دولها، واحتضانها للجماعات الإرهابية، ودعمها وتمويلها للمنظمات والميليشيات المسلحة، فضلاً عن الدور التحريضي لقناة الجزيرة وسعيها الدائم لإشعال الفتنة في المنطقة. كما تجاهل بن جاسم التسجيلات المسربة التي كشفت تأمره شخصياً على الأسرة الحاكمة في المملكة، ومشاركته في مخطط قلب نظام الحكم فيها.



● يتغاضى بن جاسم عن علاقة قطر بإيران، هذه العلاقة المشبوهة والتي تُعد أحد أسباب مقاطعة الدول الأربع العربية لقطر، لما يُمثله نظام الملاهي في طهران من تهديد للأمن القومي العربي.



● وتناسى حمد بن جاسم أن الأمير تميم حث بوعده في اتفاقي (الرياض والرياض التكميلي) الأمر الذي كان له أكبر الأثر في اتخاذ الدول الأربع المقاطعة لقطر لقرار مقاطعة قطر.

التلاعب بالألفاظ:

حرص حمد بن جاسم على تزييف الحقائق بوصف القرار الذي اتخذته الدول العربية الأربع ضد بلاده بأنه «حصار»، فيقول «في الذكرى الأولى للحصار، أحيي أمير البلاد المفدى والشعب القطري الصامد بكل شموخ وتحدٍّ، فهو البطل في هذه الأزمة التي فرضت علينا لا لشيء إلا لتنفيذ أجنّدت خُطّبت لهم. كما أشكر كل من تعاطف معنا من دول الحصار وكذلك أعذرهم لعدم استطاعتهم التعبير بسبب القوانين التي تمنعهم».

وهو بذلك يتجاهل الصيغة الرسمية للقرار والتي تصف الإجراء بأنه «مقاطعة»، كما يتجاهل الخطوات المتبعة من قبل الدول الأربع تجاه قطر والتي تنبع من كون هذا الإجراء مجرد مقاطعة، ويهدف بن جاسم من وراء ذلك إلى كسب التعاطف والتأييد الداخلي والخارجي للموقف القطري.

استمر بن جاسم في إعادة تأطير المقاطعة على أنها نتيجة التمسك بالسيادة باستخدام مصطلحات..

حماسية وبطولية

وهناك فرق كبير بين مصطلحي الحصار والمقاطعة وفق القانون الدولي، سواء من الناحية القانونية أو الإجرائية. إلا أن حمد بن جاسم اتبع سياسة التلاعب بالألفاظ من خلال الاعتماد على أسلوب الربط الموي والذي يعني «استخدام مفردات تؤدي إلى إصدار أحكام بالإدانة» فيصف الإجراء الحاصل ضد بلاده بأنه حصار وبالتالي فكل ما يحدث من قبل الدول الأربع سيكون مُدأنا بشكل تلقائي عند المتلقي.

كما استمر بن جاسم في تبني خطاب المؤامرة، لإعادة تأطير المقاطعة على أنها جاءت نتيجة تمسك النظام القطري بسيادته ضد محاولات التبعية التي تسعى إليها الدول المقاطعة لبلاده، واستغل هذا التأطير باستخدام مصطلحات حماسية وبطولية لوصف أمير قطر والشعب القطري، وذلك بهدف وضع الشعب والنظام في خندق واحد في مواجهة الخطر، وبالتالي ضمان تأييد الشعب لنظامه.

يتضح من العرض السابق أن الشيخ حمد **تجاهل المطالب وتخوفات الدول المقاطعة** من سلوك النظام القطري، وسعى إلى إبراز القضية وفق إطار الصراع، وتصويره على أنه صراع على تمسك النظام القطري الحاكم بالسيادة الوطنية مقابل رغبة الدول المقاطعة وبخاصة السعودية على إجباره على تنفيذ أجنّدتهم، وعلى الرغم من الأساليب التضليلية التي اتبعها الشيخ حمد بن جاسم بهدف التأثير في الرأي العام الخليجي بشكل خاص، وخلق مجال عام متعاطف مع الموقف القطري، فإن محتواه المقدم عكس تبني **خطاب «استجداء» للمملكة العربية السعودية لإنهاء المقاطعة العربية**، وأن أهم ما سعى إليه هو استعادة العلاقات السعودية القطرية على وجه التحديد.

ثانيًا- العلاقة مع إيران:

جاء ملف العلاقة مع إيران في المرتبة الثانية من حيث نسبة التناول، وهو ما يُدلل على مدى أهمية إيران بالنسبة له، حيث ركز بن جاسم في تغريداته على الاتفاق النووي، مدعيًا أن علاقات الدول الخليجية بإيران مرتبطة لدرجة التبعية بطبيعة علاقة واشنطن مع طهران، وهذا ما أظهره في عدد من التغريدات التي تناولت هذه الجزئية، فيقول في إحداها «بالأمس كنا نراهن على أن الغرب وأمريكا لن يتفقوا مع إيران ثم وجدنا أنفسنا أمام الاتفاق النووي الذي أيده كل دول المجلس. واليوم هناك تصعيد من قِبَل أمريكا ضد إيران، وبعض الدول التي أيدت الاتفاق السابق تؤيد الآن كسر هذا الاتفاق ويتم استخدامها من قبل الغير»، كما قال «للأسف فإن بعض دول مجلس التعاون الخليجي تراودها أحلام إلحاق هزيمة عسكرية بإيران، كما كانت تحلم، قبل توقيع الاتفاق الذي انسحبت منه الولايات المتحدة، ووجدت هذه الدول نفسها مضطرة للإشادة بالاتفاق عند توقيعها آنذاك. إننا للأسف مجرد طرف ثانوي نعمل بردات الفعل دونما رؤية تحدد مصالحنا».

ويسعى بن جاسم إلى تبرير علاقة قطر بنظام الملاهي في طهران من منطلق ثبات موقف بلاده، بينما الموقف الخليجي مرتهن بالولايات المتحدة، وهو ادعاء كاذب، يستهدف تحسين الصورة الذهنية لإيران، والتغاضي عن مشروعها الطائفي التوسعي في المنطقة، وما تُمثله من خطر على أمن واستقرار الدول العربية. حتى وإن تقاطعت المصالح بين الغرب والدول العربية فهذا لا يعني التبعية.

كما تناول بن جاسم الاعتداء الحوثي على المملكة، حيث غرد قائلاً..



حمد بن جاسم بن جبر
@hamadjjalthani

حَمَى اللهُ المملِكة العربيَّة السَّعوديَّة من كلِّ شرٍّ . إنَّ هذه الصَّواريخ التي تسقط على الشَّقيقه انما هي اعتداء على كلِّ مجلسِ التَّعاون في نظري .
أسألُ اللهُ عزَّ وجلَّ أن تتوقف هذه الحرب التي لن تزيد العالم العربيَّ والإسلاميَّ إلاَّ خساره فوق خسائرنا الكثیره .

ومن الملاحظ أن تناول بن جاسم لملف العلاقة مع إيران لم يخلُ من تناقض في الموقف، ففي الوقت الذي يُعبر فيه عن تضامنه مع المملكة العربية السعودية نتيجة الصواريخ التي تُطلق عليها من ميليشيا الحوثي المدعومة إيرانيًا، نجده في الوقت ذاته، لم يُشير من قريب أو بعيد إلى إدانة إيران، حتى فيما يخص الهجوم الذي تعرضت له السفن والمنشآت النفطية السعودية، ولكنه يقول «لا بد أن نقر بأن (إيران) جارة نختلف معها في بعض السياسات ولكن يجب أن لا نصل معها للعداء المطلق، بل هي فرصتنا كمجلس تعاون أن نتفاوض في ظل هذه الضغوط لنصل إلى أرضية مشتركة للتعايش مع هذا الجار».

وتعليقًا على اعتداء آخر ضد المملكة من جانب ميليشيا الحوثي المدعومة إيرانيًا قال:



حمد بن جاسم بن جبر
@hamadjjalthani

إن ما حدث من تفجيرات في المملكة العربية السعودية أعلن
الحوثيون مسؤوليتهم عنها هي حوادث لا نتمناها للشقيقة
الكبرى حيث ان استقرارها مهم للمنطقة، بل كل ما نتمناه أن
تكون هناك مراجعة جادة للأسباب التي قادت إلى الوضع الذي
نحن فيه. والمراجعة لا عيب فيها في كل الأحوال،

لم يُدِنُ بن جاسم الحوثيين أو «إيران» في الهجمات التي تعرضت لها المملكة، بل اكتفى بعدم تمنّي حدوث هذه الحوادث التي وضعها في خانة ردة الفعل، داعيًا إلى معالجة الأسباب التي أدت إليها. فأظهرت هذه التغريدة كذب ادعاءاته التي قالها من قبل بأن الاعتداء على المملكة هو اعتداء على كل مجلس التعاون.

شمن المفيد النظر إلى هذا الطرح من منطلقين أساسيين، الأول العلاقات القطرية الإيرانية المتميزة في الفترة الحالية، أمّا الثاني فهو علاقة الدوحة بالرئيس الأمريكي دونالد ترامب، حيث إن الأخير لا يشعر بالارتياح تجاه الإدارة القطرية بسبب سياساتها الداعمة للإرهاب وجماعات الإسلام السياسي التي يُعاديها ترامب، كما أنه لا ينسى الدعم المعلن للنظام الحاكم في قطر لمنافسته هيلاري كلينتون في الانتخابات الرئاسية الماضية.

من هذا المنظور تتضح نية حمد بن جاسم في طرحه المُضلل والمبني على أساس الموقف القطري من إيران والولايات المتحدة، حيث تغاضى بن جاسم -مُتعمدًا- عن التهديدات الإيرانية المستمرة لدول الخليج، خاصة المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين والإمارات العربية المتحدة، فضلًا عن تمُدُّدها الطائفي في عدد من البلدان العربية، وسياساتها التخريبية في المنطقة.

وفي نفس السياق تناول بن جاسم القمم الثلاث التي دعا إليها الملك سلمان بن عبد العزيز، حيث عبّر عن أمنيته بأن ينتج عن هذه القمم نقلات نوعية في العلاقات وحلّ للخلافات، ولكنه توقع أن تنتهي إلى مجرد إصدار «بيان إنشائي تجميلي دعائي يقول للغرب ها نحن قد دَعَوْنَا ثلاثة تجمعات» مضيّفًا أن «هذا البيان الإنشائي سيُنسى في اليوم التالي للقمّة أو في الأسبوع الذي بعده على أكثر تقدير -حسب قوله-. وهو ما يخدم نفس الطرح السابق.

ثالثًا- القضية الفلسطينية:

تعرض حمد بن جاسم في تغريداته إلى القضية الفلسطينية، مركزًا على صفقة القرن، وذلك من أجل تشويه بعض الدول العربية، واتهامها بالتواطؤ والتآمر على حقوق الشعب الفلسطيني.

فأتهم بعض الدول العربية في أكثر من تغريدة بأنها تعقد اجتماعات ومشاورات سرية مع الولايات المتحدة وإسرائيل بهدف تمرير «صفقة القرن» وذلك إرضاءً لتل أبيب وتقرُّبًا للغرب على حساب الحقوق الفلسطينية المشروعة، ساعيًا إلى تثبيت فكرة شيطانية مسمومة عن تخلي الدول العربية عن القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني، بينما حافظت عليها قطر.

واعتمد بن جاسم في اتهاماته على أسلوب «التلميح»، مستخدمًا لغة الكلام المرسل الذي يفتقد الحجج والبراهين، مع عدم تحديد جهات بعينها والاستعاضة عنها بلغة المبني للمجهول، وذلك تفاديًا للمواجهة التي ستثبت كذب وزيف ادعاءاته وتضليله.

فقال بن جاسم في تغريداته «عملية السلام عاصرتها منذ مؤتمر مدريد. وكنا متفائلين بالسلام ومؤمنين به وما زلنا، وشاركنا في التقارب مع إسرائيل، وتحملنا كل الانتقادات في ذلك الوقت، لكننا لم نعقد اجتماعات وراء الكواليس لا في البحر ولا في البر، ولم نضع خططًا سرية لإرضاء الطرف الإسرائيلي وتقرُّبًا للدول الكبرى على حساب الحقوق الفلسطينية المشروعة، وأضاف للأسف فإن هناك اليوم منا من يقول إن موضوع القدس سيتباكى عليه العرب والمسلمون أسبوعين، ومن ثم سيقبل العرب بالواقع وبأبوديس عاصمة بدلا من القدس، وقال حذرت وتمنيت من قبل ألا يكون هناك تفريط في القضية الفلسطينية وبالذات في موضوع القدس، وها هي صفقة القرن تنفذ خطوة خطوة بدعم وتأييد دول عربية كبرى. وأسألهم بالله عليكم ما الثمن؟».

رابعًا- الأزمة الليبية:

جاء تناول حمد بن جاسم للأزمة الليبية متوافقًا مع توجهات الإدارة القطرية الأيديولوجية الداعمة لتيار الإسلام السياسي وجماعة الإخوان الإرهابية، حيث قدّم النهائي لحكومة الوفاق الوطني الليبية على ما وصفه بالانتصارات المتتالية التي تُحققها على الأرض.

وبينما وصف العمليات العسكرية التي يقوم بها الجيش الليبي بـ«الاعتداء على الآمنين»، فقد وصف العمليات العسكرية لحكومة فايز السراج بـ«الانتصارات المتتالية لبسط الشرعية».

خامساً- العلاقة مع تركيا:

على الرغم من أن تناول الملف التركي كان ضعيفًا، فإنه كان كاشفًا للتعاطف الكبير مع أنقرة، وهو تعاطف نابع من منطلق أيديولوجي، كما عبّر بن جاسم عن إعجابه بالمعارضة التركية التي انضمت تحت لواء الحكومة المنتخبة للمساعدة في تجاوز الوضع الحالي.



● إعجاب حمد بن جاسم بسلوك المعارضة التركية يُثبت أن الأيديولوجيا هي التي تتحكم في النظام الحاكم فيد قطر، وهذا ما يُفسر تناقض مواقفهم الواضح للعيان. فالوزير القطري الأسبق يُثمن انضواء المعارضة تحت لواء الحكومة «الأردوغانية» - ذات المرجعية الإسلامية الإخوانية-، ويعتبر ذلك سلوكًا محمودًا، على الرغم من أن الدوحة كانت من أكثر الدول تشجيعًا وتحريضًا للمعارضة على الخروج على الأنظمة الحاكمة في ما أُطلق عليه إعلاميًا «الربيع العربي»، ولم تُطالب قطر تلك المعارضة بأن تنضوي تحت لواء حكوماتها بل شجعتها ودعمتها لوجيستيًا وإعلاميًا لإسقاط الأنظمة، وكان حمد بن جاسم يشغل منصبه الرسمي وله دور نشط وفعال في ذلك الوقت.

سادسًا- فئة أخرى:

تضمنت فئة أخرى في التغريدات موضوعات وقضايا متنوعة ومتعددة، منها:

- **تقديم التهاني** للجهات المختلفة، وإن كان أبرزهم الأمير تميم بن حمد.
- تغريدات **مدح وثناء** على الأمير تميم، وأسلوب إدارته لقطر.
- تغريدات خاصة تتناول **لقاءات ومقابلات** حمد بن جاسم.
- تغريدات خاصة بالوضع الداخلي القطري، والتي تستهدف **إبراز إنجازات الإدارة القطرية**، مثل تعاملها مع انتشار وباء كورونا، والتوصل إلى اتفاق سلام بين حركة طالبان والولايات المتحدة. وفي هذا الملف نجد بن جاسم يُرجع سبب التوصل إلى هذا الاتفاق إلى حكمة وقدرة النظام القطري كوسيط دولي، متغافلًا عن السبب الرئيسي والمتمثل في العلاقات الوطيدة التي تجمعها بالمنظمات والجماعات الأصولية المتشددة.

ختاماً..

انتهت الدراسة إلى أن حمد بن جاسم بن جبر آل ثان نشط على حسابه الخاص على موقع تويتر بهدف تناول ملف الدول الأربع العربية المقاطعة لدولة قطر في المقام الأول، وقد اعتمد على استراتيجيات تضليلية من أجل إقناع المواطن القطري والخليجي بعدد من المعطيات:

- **صحة الموقف القطري**، وتصوير النظام الحاكم في الدوحة على أنه يتعرض للظلم والتآمر نتيجة تمسكه بسيادة قراره ورفضه للتبعية.
- **استجداء المملكة** العربية السعودية للتراجع عن قرار المقاطعة.
- **تشويه الدول المقاطعة**، وذلك من أجل إبعاد الشبهة عن سياسات النظام القطري الحاكم.

وقد ظهر تناقض وتخبُّط خطاب بن جاسم في هذا الملف على وجه الخصوص، وهو انعكاس لتخبُّط الإدارة القطرية.

وعلى الرغم من استخدام حمد بن جاسم خطاباً هادئاً ظاهرياً، ومعتماً في جانبٍ منه على لغة التأدُّب في الحديث والتي تُعد إحدى أدوات التأثير وَفَّقَ منهجيات التحليل النقدي للخطاب، فإن المحتوى الضمني يحمل خطاباً تحريضياً ضد الدول الأربع المقاطعة للدوحة وبخاصة المملكة العربية السعودية، ففي الوقت الذي يصفها بالشقيقة الكبرى، يتهمها زوراً بفرض حصار جائر يستهدف الشعب القطري، وأنها تُمثل خطراً وجودياً على بلاده.

مركز القرار

للداسات الإعلامية



..نخطو
بقرارك



تابع حسابنا على تويتر



 www.alqarar.sa

   @alqarar_sa